

تفسير ابن كثير

رَزَقًا لِلْعِبَادِ ^ط وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتَةً ^ج كَذَلِكَ الْخُرُوجُ

(رزقا للعباد) أي : للخلق ، (وأحيينا به بلدة ميتة) وهي : الأرض التي كانت هامدة ،

فلما نزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج من أزاهير وغير ذلك ، مما

يحرار الطرف في حسنها ، وذلك بعد ما كانت لا نبات بها ، فأصبحت تهتز خضراء ، فهذا

مثال للبعث بعد الموت والهلاك ، كذلك يحيي الله الموتى . وهذا المشاهد من عظيم

قدرته بالحس أعظم مما أنكره الجاحدون للبعث كقوله تعالى : (لخلق السماوات والأرض

أكبر من خلق الناس) [غافر : 57] ، وقوله : (أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات

والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير) [

الأحقاف : 33] ، وقال تعالى : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها

الماء اهتزت وربت إن الذي أحيها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير) [فصلت : 39

].